Journal Of the Iraqia University (70-2) December (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

وسائل اللغة في التعايش السلمي دراسة في ضوء اللسانيات المجتمعية

م.د أحمد سامي نصيف الجميلي

جامعة الفلوجة/كلية العلوم الإسلامية قسم اللغة العربية

Language Means in Peaceful Coexistence A Study in the Light of Community Linguistics

Assistant Professor Ahmed Sami Naseef Al-Jumaili
ahmed.sami@uofallujah.edu.iq

ملخص البحث

أردتُ في هذا البحث المتواضع أنْ أبحث في علاقة اللغة بالإنسان عن طريق أسرته ومجتمعه، وهو ممّا يعنى بها علم اللغة الحديث تحت ما يعرف بـ(اللسانيات الاجتماعية)، فكان عنوان البحث (وسائل اللغة في التعايش السلمي دراسة في ضوء اللسانيات المجتمعية)، وقد اقتضتْ طبيعة البحث أنْ أقسمه على مطلبين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة ونتائج، ثم ثبت المصادر والمراجع، ثم ملخصًا باللغة الإنجليزية، فكان المطلب الأول بعنوان (علاقة اللغة بالأسرة)، فدرستُ فيه اللغة التي يستعملها رب الأسرة في تنشئة أسرته بما ينسجم والقدرات العقلية في ضمن البيئة الزمنية من غير فرض إرادات قد تكون متوارثة من جيل إلى جيل آخر، ومن غير المساس بالقيم والأعراف السليمة، فاللغة أحد السبل الكفيلة التي تحقق الانسجام التربوي المبني على الواقعية الإدراكية بين الفئات العمرية لأفراد الأسرة الواحدة، أمّا المطلب الثاني فكان بعنوان (علاقة اللغة بالمجتمع)، فتناولتُ فيه أثر اللغة في المجتمع، وكيف تكون اللغة شاملة جامعة غير منفرة أو متجاهلة لأي شريحة بعينها، ولاسيّما في المجتمع المتعدّد الفئات والمذاهب، وكيف يكون التعامل اللغوي مع هذا المجتمع المتنوع الميول والاتجاهات من غير إقصاء وتهميش...**الكلمات المفتاحية علم اللغة الاجتماعي، اللغة، التعايش السلمي**

Research Abstract

In this modest research, I aimed to explore the relationship between language and humans through the lens of family and society, a subject addressed by modern linguistics under the discipline of sociolinguistics. Consequently, the title of the research was *"The Role of Language in Peaceful Coexistence: A Study in Light of Sociolinguistics."* The nature of the study necessitated dividing it into two main sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion, results, a list of sources and references, and an abstract in English.

The first section, titled *"The Relationship Between Language and Family,"* examines the language used by the head of the family in raising and educating family members in a manner that aligns with their cognitive capacities and the temporal context, without imposing inherited practices passed down from one generation to another or infringing on sound values and norms. Language serves as a crucial tool for fostering educational harmony grounded in perceptual realism among the various age groups within a single family.

The second section, titled *"The Relationship Between Language and Society,"* addresses the impact of language on society, focusing on how language can be inclusive and cohesive rather than alienating or neglectful of any particular group, especially in a society marked by diversity in its social categories and sects. This section also explores the linguistic approaches appropriate for engaging with a diverse society with varying tendencies and orientations, ensuring no exclusion or marginalization occurs.

Keywords:Sociolinguistics, Language, Peaceful coexistence

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحابته أجمعين.أمّا بعدفإنّ اللغة هي لازمة من لوازم الإنسان، فبها يتعامل ويتفاعل مع محيطه ابتداءً من الأسرة، ثم المجتمع، وبها تفهم ميوله وأفكاره، ومنها يولد تأثيره وتأثره، وعليها تُبنى علاقاته وخصوصياته، والإنسان بطبيعة تكوينه مخلوق متجدّد في سلوكه وميوله وخبراته؛ لذا يجب أنْ تكون اللغة من ضمن متغيراته؛ لأنّ البيئة بكل مكوناتها تتغير بتغير الإنسان وعاداته، وهذا التغير بطبيعة الحال ينعكس على اللغة المستعملة في الأسرة أولا، ثم في المجتمع ثانيا، ولمّا كانت الأسرة هي الحلقة الأولى في حياة الإنسان، ومنها ومن مثلها يتكون المجتمع فيجب أنْ تكون اللغة جامعة شاملة كي تحقق الغاية المنشودة في التفاهم البشري.

اشكالية الدراسة

من هذا المفهوم أردتُ أنْ أبحث في علاقة اللغة بالإنسان عن طريق أسرته ومجتمعه، وهو ممّا يعنى بها علم اللغة الحديث تحت ما يعرف بـ(اللسانيات الاجتماعية)، فكان عنوان البحث (وسائل اللغة في التعايش السلمي دراسة في ضوء اللسانيات المجتمعية)، فكان المطلب الأول بعنوان (علاقة اللغة بالأسرة)، فدرستُ فيه اللغة التي يستعملها رب الأسرة في تنشئة أسرته بما ينسجم والقدرات العقلية في ضمن البيئة الزمنية من غير فرض إرادات قد تكون متوارثة من جيل إلى جيل آخر، ومن غير المساس بالقيم والأعراف السليمة، فاللغة أحد السبل الكفيلة التي تحقق الانسجام التربوي المبني على الواقعية الإدراكية بين الفئات العمرية لأفراد الأسرة الواحدة، أمّا المطلب الثاني فكان بعنوان (علاقة اللغة بالمجتمع)، فتناولتُ فيه أثر اللغة في المجتمع، وكيف تكون اللغة شاملة جامعة غير منفرة أو متجاهلة لأي شريحة بعينها، ولاسيّما في المجتمع المتعدّد الفئات والمذاهب، وكيف يكون التعامل اللغوي مع هذا المجتمع المتنوع الميول والاتجاهات من غير إقصاء وتهميش.

الهدف من الدراسة

إنّ هذا البحث خطوة لسانية متواضعة في دراسة اللغة وأثرها في السلم المجتمعي، ولاسيّما في البلاد المتعددة المذاهب والأعراق، فلابد أنْ تكن اللغة قد احتاطتْ لنفسها بأساليب متنوعة للحفاظ على التلاؤم والوفاق المعيشي، فلا بد أنْ يكون الفرد منتبها على لغته في مجتمعه درءًا للعواقب السيئة، ومن هنا تظهر إشكالية البحث في أن يكون المرسل أو الموجه ذا دراية في لغة الحوار والتعامل، وأنْ يكون مطلعًا على المرادفات والمشتركات اللفظية من أجل أنْ يتسنى له انتقاء المفردات التي لا تنفر وتستفز الطرف الآخر؛ لتفادي التناحر والفرقة بين أفراد المجتمع، ومن هنا حاول البحث أنْ يُثبت أنّ اللغة كفيلة في حل أكثر المشكلات الاجتماعية لسعتها وهيمنتها الدلالية بمسافة واحدة من جميع أفراد المجتمع الواحد.

خطة البحث

وقد اقتضتْ طبيعة البحث أنْ أقسمه على مطلبين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة ونتائج، ثم ثبت المصادر والمراجع، ثم ملخصًا باللغة الإنجليزية. فأسأل الله تعالى التوفيق والسداد لجهد المقل هذا، والذي لا يخلو يقينا من التقصير أمام هذا العنوان الكبير، لكنْ حسبي أنني حاولتُ في كشف إمكانيات اللغة في الحفاظ على الوئام الأسري والاجتماعي.

المطلب الأول علاقة اللغة بالأسرة

عرّف "ابن جني"[١] اللغة بأنها (أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم)[٢]، ومن هنا نجد "د. حسامًا النعيمي" قد بيّن أنّنا نستشف من تعريف "ابن جني" أمورًا مهمة[٣]، ففي قوله: (كل قوم) دل على اجتماعية اللغة، وفي قوله: (أغراضهم) دل على ما يحتاج إليه الإنسان من أجل التواصل، فالأغراض تشمل الأفكار والمفاهيم والمتطلبات المعيشية من أكل وشرب .. إلخ، ومن هنا يتضح أنّ اللغة هي آلة التفاهم بين أفراد المجتمع الواحد، زيادة على مظهرها العالمي في أنها أداة التواصل بين الشعوب، فهي شاملة جامعة، ومن العلوم أنّ أفراد المجتمع يتفاوتون في إدراك الاستعمال اللغوي بشكل نسبي وبحسب قدرة الفرد الاستيعابية للغة، وهذا سوف يصبح لزامًا على المتكلم أن يراعي هذا التفاوت كي لا يهمل شريحة من المجتمع من تلقي حقيقة الخطاب.اللغة بمفهومها اللغوي الحديث اتسعت دلالتها لتشمل مجموعة الإشارات والرموز التي يكمن معناها في شيء آخر وتعطي معاني معينة متعددة, فإنّ الرموز قد تكون إشارة بسيطة كالمصافحة عند الترحيب والوداع أو الصفعة عند الغضب، وقد تكون معقدة مركبة كالرموز اللغوية المعبّرة عن كل المعاني في الحياة الإنسانية، وتُعد الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع التي يتلقى فيها الإنسان لغته، وتنشأ اللغة وتنمو عنده بحسب معطيات لغة المرسِل، وهو هنا الأسرة، ابتداء بالأب، ثم الأم، وهكذا، ومن هنا يجب أنْ تكون لغة رب الأسرة بعيدة عن المثالية والاستبداد، وأنْ يدرك أنّ أفراد أسرته ليسوا بالضرورة أنْ ينشؤوا كما نشأ هو، فيراعي الميول وقدرة الاستيعاب لما هو منشود، فالواقعية يجب أنْ تكون حاضرة في الخطاب الأسري، وقد ورد في الأثر ما يؤيد ذلك، فقال سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه: (علموا أولادكم غير ما علمتم، فإنّهم خلقوا لزمان غير زمانكم)[٤]، فهذا قمة الواقعية والاعتدال من غير تعصب أو تفريط، فإذا كان الخطاب الذي نشأ عليه الفرد

في أسرته خطابًا وسطيا فلا ريب أنك ستجد له تأثيرًا في المجتمع عن طريق التعايش بين أفراد المجتمع الواحد، فهذا الخطاب بعد دائرة الأسرة سينتقل إلى دائرة أوسع، وهي المجتمع.ممّا تقدّم يتضح لنا أنّ لغة رب الأسرة تقع على عاتقها المسؤولية القصوى لرسم خارطة يسير على وفقها الأبناء؛ لذا يجب على الوالدين أنْ يحتاطا لثقافة أبنائهما ودينهم وقيمهم؛ لأنّ في ذلك ضمان استقامة حياتهم وسلامة توجهاتهم، وعليهما كذلك أنْ يحتاطا للغة أبنائهم العربية؛ لأنّ اللغة هي سبيل المرء ليفقه دينه وليفهم تاريخه وليتواصل مع ماضيه وحاضره ومستقبله، وكذلك هي سبيله للتعارف مع قومه وأمّته، فكان واجب الوالدين في ذلك كبيرًا، وحملهما فيه ثقيلا[٥]، ولذا نجد خير ما يمثل ذلك ويعطيه البعد التوجيهي هو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة، هل ترى فيها جدعاء))[٦]، والمولود هنا لا يشمل من كان والداه مسلمينِ، بل المقصود به كل مولود من بني آدم عموما، لذلك فإن "قوله: (كل مولود) أي: من بني آدم، فـ(ظاهرهُ العمومُ في جميع المولودين)[٧]، إذن الأبناء هم صنيعة آبائهم من حيث اللغة، فهم يأخذون ما تعارف عليه الآباء في زمنهم، وليس بالضرورة أنْ يكون هذا الموروث متشابها.وعلى الرغم من أنّ الطفل يأخذ اللغة عن أبويه والمحيطين به بطريق التقليد والتعلم نجد أنَّ لغة الخلف في كل أُمّة تختلف عن لغة السلف في كثير من المظاهر، ويرجع بعض أسباب هذا التطور إلى أمور غير اجتماعية، ومنها مثلا عوامل اجتماعية تؤثر في هذا التطور، ويرجع أهمها إلى أمرين، أحدهما: النظم والتقاليد التي يسير عليها المجتمع في تلقين الأطفال اللغة في الأسرة وتعليمهم إيّاها في المدارس، فلا يخفى ما لهذا النظم من أثر بليغ في تطور اللغة في أثناء انتقالها من السلف إلى الخلف، وفي مبلغ اختلافها في كل جيل عن الجيل السابق له، وثانيهما: كثرة استعمال الكبار في جيلٍ ما لبعض المفردات في غير ما وضعت له عن طريق التوسع أو المجاز لدواع اجتماعية خاصة، فقد يكثر استعمال الكلمة لداع من هذه الدواعي في جبل ما في ماهية معينة من نواحي دلالاتها أو في معنى مجازي تربطه[٨]. إذا أرادت الأسرة المحافظة على النمط الاستعمالي في لغة الأبناء من جهة الشوابط التي يريدون تربيتهم على وفقها فيجب عليهم تتبع سبلاً بعينها للحفاظ على لغتهم، ويمكن القول إنّ هذه السبل تتحقق في أمرين، أحدهما: خاص بالآباء تجاه أنفسهم، وثانيهما: خاص بتعامل الآباء مع أبنائهم، وذلك على النحو التالي:

أولاً: السبل التي على الآباء اتباعها تجاه أنفسهم، والمقصود من ذلك بالمقام الأول صالح أبنائهم، فمهما كان مستوى اهتمامهم بالقيم والمبادئ وتعلقهم بالدين واللغة، وبكل ما هو حسن، فإنّ عليهم أنْ يراجعوا أحوال أنفسهم إذا صاروا أزواجاً وآباء؛ لأنّ أحوالهم تختلف من كونهم فرادى يعيشون لأنفسهم إلى مسؤولين عن غيرهم، ورعاة لأبنائهم الذين يعتمدون عليهم ويحتاجون إليهم، بما يوجب عليهم أنْ يراقبوا أنفسهم وهم أمام أولادهم، وأنْ يضبطوا سلوكهم؛ ليكونوا القدوة الحسنة لهم، التي تبني ولا تهدم، ترشد ولا تضيع، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى عظم مسؤولية الوالدين تجاه أولادهم، فقال: (كفى بالمرء إثمًا أنْ يضيع مَنْ يقوت)[٩]، ومعلوم أنّ فاقد الشيء لا يعطيه، فكيف يكون الأب مربيًا، وكيف تكون الأم مربية، وهما يجهلان متطلبات ذلك؟!، ويفتقران إلى القدرة على تحقيقه.ما نراه في الواقع هو أنّ الشباب من الذكور والإناث يتحوّلون بين عشية وضحاها إلى أزواج، وبعد ذلك وبتسارع كبير يتحولون إلى آباء وأمهات، وقد يكون أكثرهم غير مستعدين لهذه التطورات الكبيرة التي تطرأ على حياتهم، ويخوضون غمارها من غير خبرة ولا معرفة ولا مساندة، والنتيجة شبه المحققة هي وقوعهم في كثير من الزلات والأخطاء، وأكثر من ذلك، والتي قد تنتهي بالفشل التام، بما لا يؤثر عليهم فقط، وإنما يؤثر على أبنائهم، وذلك حينما يتسببون لأبنائهم بتعاسة أو انحراف أو ضياع، أو نحو ذلك.

ثانيا: السبل التي على الآباء اتخاذها تجاه أبنائهم، وهي كثيرة ومتعددة بما لا يسع المقام لذكرها، لكنْ يمكن القول: إنها جميعًا تلتقي على مبدأ دفع الأبناء تجاه حب لغتهم وتسهيل الطرق المؤدية إلى ذلك بترغيبهم تارة وبإلزامهم تارة أخرى، ومن تلك الطرق تشجيع الأبناء على القراءة والكتابة، وعدم تفويت أيّ فرصة لتصويب أخطاء اللغة التي تظهر أمام العيان، واختيار المدارس العربية لتعليم الأبناء، وتشجيع الأبناء على ارتياد المؤسسات الداعمة للغة العربية[١٠].ولو أردنا ضرب الأمثلة على توجيه الشرع بضرورة ذكر الله تعالى ودوام الاتصال به من أجل استقامة الحياة، ومن هنا يأتي توجيه الأسرة، واللغة المستعملة في توجيه الإنسان يجب أنْ تكون عامة الدلالة من غير تخصيص للحفاظ على قبول النصح وعدم الإحراج الذي قد يؤدي إلى النفور، ويظهر أمامنا قوله – صلّى الله عليه وسلّم –: ((مَثَلُ الذي يذكّر ربَّه والذي لا يذكرُ مثل الحيِّ والميت))[١١]، فلغة هذا الحديث أنموذج في يُسْر فهمه، فالحكمة النبوية جعلت الأمر عامًا بالمثال، واستعملت الاسم الموصول "الذي"، ومعناه يُستفاد من صلته، وهي لم تخصّص أحدًا، وقد بلغ الإرشاد بذلك مكانه المراد من غير تنفير، وكذلك ننظر إلى التعميم بالفعل المضارع (يذكر) الذي يدل على الاستمرار، ومعنى هذا الملازمة لذكر الله تعالى، فبذكر الله تعالى يحصل الخير كله وبه يذهب الشر كله.ولو أنعمنا نظرنا في الأسلوب اللغوي المستعمل في هذا الحديث لتبين لنا أنّ دلالة الحيُّ والميّت مرادة بأحوالهما ولاسيما الميت الذي من أهم أحوال الميّت تحلّلهُ فينتن، وبذا بلغ اللفظ النبوي ما أراد

باختصار غير مُخلٍ مع الدقّة، فاختصرت لغة الحديث الشريف المراد بلفظي (الحي والميت)، وهنا نقف على مسألة مهمة في بلاغته (صلّى الله عليه وسلّم)، فـ(ألفاظ الأحاديث النبوية تُحقّق مقصدين معًا التوصيل للفكرة بسهولة ويُسر والتأثير الفني كذلك، وقد جاءتْ سهلة مأنوسة متآلفة مترابطة بعيدة عن التكلف والتعقيد وكان ذلك نابعًا من شمائله الشريفة (صلّى الله عليه وسلّم)، فقد كان يكره الإغراب ويكره التكلّف ويكره فضول القول، ولذلك قلّما خفي معنى من معانيه)[١٢]، فلغة هذا الحديث وسيلة من وسائل أثر اللغة في الأسرة والجتمع وكيفية توجههما بما يتلاءم مع الهدوء والتأثير.

المطلب الثاني اللغة والمجتمع

علم اللغة أو اللسانيات لا ينصب على ميادين مستويات اللغوية وتفرعاتها فحسب، بل يتناول جوانب أخرى منها اللسانيات الاجتماعية، فـ(ترصد اللسانيات الاجتماعية في حقل اشتغالها علاقة اللغة بالمجتمع من حيث علاقة اللغة بالمفاهيم الاجتماعية الكبرى التي تمثل الهوية العامة لذلك المجتمع، لما لها من سطوة ونفاذ على جميع أجزائه ومنها اللغة؛ لذا تترسم اللسانيات الاجتماعية تتبع أثر هذه العلاقة والكشف عنها، وقد صنفتْ هذه العلاقة إلى أنماط متعددة، هي اللغة والدين، واللغة والقومية، واللغة والثقافة، واللغة والسياسة، وقد تتداخل هذه الأنماط فيما بينها؛ لأنها تلتقي في مساحات كثيرة في المجتمع الواحد)[١٣].إنّ استعمال اللغة كخطاب شامل ومعتدل في المجتمع يجب أنْ يكون ذا دراية، وفهم لطبيعة المتلقي، فكلنا يعلم جبروت "فرعون" وتعاليه وطغيانه ومع هذا عندما أرسل الله تعالى إليه موسى وأخاه هارون – عليهما الصلاة والسلام – أمرهما أنْ يكونا معه ليّنَيْنِ، وهو عدوهما، فقال تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ – طه: ٤ –، أي: (كنِّياه وعِداه على الإيمان نعيمًا وعمرًا طويلًا في صحَّة ومصير إلى الجنَّة)(١٤)، وكذلك (يقول داريا وأرفقا به، قال ابنُ عبّاس رضي الله عنهما: "لا تعنفا في قولكما")(١٥)، فقولا له قولا سهلا ليّنًا، وعِداه وعدًا جميلا، رحمة له وتطييبًا لقلبه؛ ابتغاء رحمة من ربك، كذلك قد (قرئ "لِيْنًا" بالتخفيف، والقول اللين نحو قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴾ - النازعات: ١٨، ١٩–؛ لأنّ ظاهره الاستفهام والمشورة، وعرض ما فيه من الفوز العظيم، وقيل: عِداه شابا لا يهرم بعده وملكا لا ينزع منه إلّا بالموت، وأن تبقى له لذة المطعم والمشرب والمنكح إلى حين موته. وقيل: لا تجبهاه بما يكره، وألطفا له في القول، لما له من حق تربية "موسى"، ولما ثبت له من مثل حق الأبوّة، وقيل: كنياه وهو من ذوي الكنى الثلاث: أبو العباس، وأبو الوليد، وأبو مرّة(١٦)، وهو تعامل لا يخلو من الحذر؛ لأنّ الغاية ليستْ بالأمر الهيّن فالاعتدال والوسطية في الخطاب هي الحل الأمثل لتحقيق غاية الخطاب؛ لذا (تُعد اللغة ظاهرة اجتماعية، والدليل على ذلك أنّ المجتمع هو الذي أنتج هذه اللغة بالاتفاق والتواضع)(١٧).ومن المعلوم أنّ المجتمع ليس نسيجًا واحدًا، بل هو متنوع في كل شيء، وله علاقة بتكوين الفرد فكريًا وعقديًا ومذهبيًا، وكذلك سياسيًا واجتماعيًا، فإنّ تأثير اللغة في صياغة شخصية الفرد الاجتماعية يرتبط بعوامل اجتماعية متعددة كانتماء الفرد لفئة عرقية معينة أو فئة مهنية أو طبقة اجتماعية أو منطقة إقليمية أو في ضمن فئة عمر معينة، (واللغة ليستْ من الأمور التي يصنعها فرد معين أو أفراد معينون، وإنما تخلقها طبيعة الاجتماع وتنبعث عن الحياة الجمعية، وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر، وتبادل للأفكار وكل فرد منا ينشأ، فيجد بين يديه نظامًا لغويًا يسير عليه مجتمعه، فيتلقاه عنه تلقيًا بالتعليم والمحاكاة، كما يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعية الأخرى، ويصب أصواته في قوالبه، ويحتذيه في تفاهمه وتعبيره(١٨)، فالمجتمع المتعدّد الأديان يكون خطاب التعامل معه أكثر حذرًا في استعمال المفردات المناسبة واللغة المشتركة في مفهوماتها حفاظًا على ديمومة الاستقرار الاجتماعي، ومثال ذلك كيف كان تعامل النبي صلّى الله عليه وسلّم مع اليهود في المدينة، فقد ورد (أنّ عائشة – رضي الله عنها – زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالتْ: دخل رهط من اليهود على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فقالوا: السام عليكم، قالتْ عائشة: ففهمتها، فقلتُ: وعليكم السام واللعنة، قالتْ: فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: مهلا يا عائشة، إنّ الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلتُ: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: قد قلت: وعليكم)(١٩)، فكان رد النبي – صلى الله عليه وسلم– مماثلا لسلامهم من غير غضب أو تصادم، بل من غير الملامة والعتب؛ لذلك يجب ألّا يصطدم الخطاب بهذه العوامل السابقة الذكر، وهذه الفئات يكون التعامل معها يحسب قدرة الإدراك اللغوي، فقد ورد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: (أمرتُ أنْ أخاطب الناس على قدر عقولهم)(٢٠)، فلا أخاطب الناس غير المتعلمين باللغة العالية ذات الدلالات المعنوية الدقيقة، بل على العكس من ذلك هو أنْ أخاطب الفرد الفطن بلغة سطحية موقعًا عليه غبنًا وتجاهلا لما يتمتع به من قدرة على الفهم.فالمجتمع عادة يتكوّن من فئات منها – مثلا – الفئات غير المثقفة يكون لديها فقر في التعبير اللغوي، ويكون تعبيرهم بالأفعال المباشرة والإشارات والتعابير الخارجية، فيكون تفكيرهم ضيقًا، في حين تكون لغة الطبقة المتوسطة المثقفة غنية، وهذا يؤدي إلى غنى في التفكير والمعاني وسعة في الثقافة، ولذا نجد أنّ نماذج تنشئة الأطفال تتصل إلى حد كبير باستعمال اللغة وغنى معانيها وتؤدي إلى اختلاف

شخصياتهم في ضمن هذه الفئات، كما أنّ الانتماء إلى فئة معيّنة يتطلّب تعلّم الاصطلاحات أو اللهجة الملائمة في ضمن هذه الفئة، فالمجرمون مثلا لديهم لغتهم الخاصة – اصطلاحاتهم – التي تسهل تفاهمهم مع أنفسهم ومع جماعتهم التي قد لا يفهمها غيرهم.

إنّ اللهجة الاجتماعية العامة لأصناف المجتمع كالخبازين والنجّارين والنقاشين وغيرهم من أرباب المهن تكون خاصة، فيكونون استعمالا لغويّا خاصًّا ينتمون إليه بحسب طبقتهم، ودورهم في المجتمع، فيتشاركون بها مع فئات كثيرة من الناس ينتمون إلى الطبقة نفسها إلى جانب لهجة خاصة تدور في ضمن كيانهم الضيق(٢١)، ولذا نستطيع أنْ نقول: (إنّ اللغة وثيقة الصلة بالإنسان وبيئته، فهي تؤدي وظائف جذرية بين أعضاء المجتمع، ومن ثم تعد اللغة أقرب الأدلة عند استقصاء الملامح الخاصة لأي مجتمع، وإننا لا يمكن أنْ نتعرف على أي نشاط إنساني إلّا من خلال اللغة، إذ تجعل الأمة الناطقة بها كلًّا متراصًّا خاضعًا لنواميس التطور)(٢٢)، و(كلنا قد قرأ أو سمع المقولة التي تقول: "الإنسان حيوان ناطق"، وهذا ما يميزه عن بقية الكائنات الحيوانية في عالم الطبيعة ويعطيه الصفة البشرية والاجتماعية، فالنطق واللغة لهما الدور الرئيس في تنشئة الفرد وجعله كائنا بشريا اجتماعيا ومن دونها يُصبح التعلم والتنشئة الاجتماعية المتطلبة للحفاظ على الحضارة وبنائها ونقلها أمرًا مستحيلا)(٢٣).ومن المعلوم أنّ هنالك علاقة بين المجتمع الذي يتكون من فئات بشرية واللغة؛ لذا حين نتكلم على العلاقة بين اللغة والمجتمع، أو على ما تؤديه اللغة من وظائف عديدة في المجتمع ينبغي أنْ نحاول أنْ نعرف هذين المصطلحين، فالمجتمع هو مجموعة من الناس تترابط من أجل غرض أو أغراض معينة، واللغة هي ما يتكلمه أفراد مجتمع معين، وبرغم أنّ هذين التعريفين يعبران عن تصوير شامل لكل من المصطلحين نجد أنّ هذه الشمولية تقدم لنا فائدة كبيرة ولاسيّما حين يتبين لنا أنّ هناك أنواعًا عديدة من المجتمعات علينا أنْ ندرسها، وأنّ الكلام في المجتمع يمكن أنْ يظهر في أشكال مختلفة غاية الاختلاف، وأنّ بعض المجتمعات قد تكون متعددة اللغات فيستعمل عدد كبير من أفراد المجتمع أكثر من اللغة، وكذلك ترتبط اللغة بالمجتمع، وتشغل فيه مكانًا ذا أهمية أساسية، إذ هي أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع، وهي في الوقت نفسه رمز إلى حياتهم المشتركة وضمان لها، وليست اللغة رابطة بين أعضاء مجتمع واحد بعينه، وإنما هي عامل مهم للترابط بين جيل وجيل(٢٤)، ولذلك قدّم لنا الباحثون روابط رصدوها بين اللغة والمجتمع، فإذا نظرنا إلى تاريخ علم اللغة فمن النادر أن نجد أبحاثا في اللغة تكون منعزلة انعزالا تاما عن تاريخ تلك اللغة، أو توزيعاتها الإقليمية والاجتماعية أو ارتباطها بالأشياء، والأفكار، والأحداث، وبناء على ذلك نجد أنّ صناعة الخطاب الآمن لا بد أنْ يكون بعيدة عن الخلافات الفرعية في كل شيء بغية تحقيق التماسك المجتمعي، ولاسيّما في المجتمعات المتعددة المذاهب والأديان، فمن الصعوبة بمكان أنْ يتخلّى كل مذهب أو فكر عن معتقداته المذهبية أو الفكرية أو السياسية، وحينها يكون الخطاب لما لا خلاف عليه من الخطوط العريضة في حياة المجتمع، فيكون الخطاب جامعًا شاملا لكل القواسم المشتركة اجتماعيا.إنّ الكلمة في الخطاب إذا لم تكنْ في محلها سوف تكون لها تبعات لا تحمد عقباها، وقد مررنا بها وعشنا فيها، ورأينا فداحة تأثيرها في المشهد بكل أنواعه، ولاسيّما الخطاب الديني، فالخطاب المتعصب المتجاهل للطرف الآخر، والذي يتربص بغيره يكون مصدر تفرقة وتشتت للمجتمع بعبارات ومقولات غاية في الخطورة والاستفزاز، وقد باعدت مقولات كهذه بين المسلمين، وأدّت إلى تكفير بعضهم بعضًا، فالتعصّب الأهوج بلغ أقصى درجاته، وانتهكت الحرمات، وسُفكت الدماء بغير حق، إننا نؤمن أنّ الخلافات والفوارق بين الأفراد والجماعات في الأمة قد تكون جزئية وهامشية، لكنّ سيطرة الأهواء وانعدام الوعي يدفعان الفرد نحو المغالاة والعناد، وتأجيج نار الحقد والعداء، فتكون الحرب التي لا تبقي ولا تذر، بل قد يكون منشأ تلك الخلافات سوء الفهم الناشئ من مصادمات فكرية غير ناضجة، فتترسخ في الأذهان حتى تصبح جزءًا من أساسيات الفكر والعقيدة، والحل الوحيد هو الانفتاح النابع من صدق النية والرغبة في الإجتماع والألفة من أجل انْ يأخذ العقل والمنطق دورهما في حسم الأمور العالقة، وبيان الحقائق، ويحّل ذلك محل التراشق بالتهم وتبادل سوء الظن.ومن المعلوم أنّ الحوار المعتدل المستند إلى المحبة وصفاء القلوب وصدق النيات هو العلاج الوحيد للخروج من مأزق التعصب؛ لأنّه يقلّل من أهمية المسائل الفرعية، ويؤكد على القواسم المشتركة، فما يجتمع عليه المسلمون على اختلاف مذاهبهم أكثر بكثير ممّا يختلفون فيه، فلا نريد أنْ يكون الخطاب ساذجا سطحيا، بل أنْ يكون متاحا للجميع بما ينسجم مع مستويات أفراد المجتمع في حال من الاحترام والالتزام.

ولو أردنا ضرب الأمثلة على ميزات اللغة المستعملة في النص التي تؤدي إلى الوحدة وعدم الفرقة لظهر أمامنا قوله (صلّى الله عليه وسلّم): (مَثَلُ المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كَمَثَلِ الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى)(٢٥)، فالمثالُ معروف ومعناه مألوف، والصورة واقعية كثيرة الحدوث، فقد خصّص المثال أوضاع معيّنة تدل على تلاحم المؤمنين، وهذا يؤدي إلى تلاحم مجتمعهم، وهذه الأوضاع هي (التواد والتراحم والتعاطف)، وما أعظمها من أوضاع، فهي تشمل الصغير والكبير، وتشمل الرجل والمرأة، وتشمل البعيد والقريب، وتشمل الأقرباء والغرباء، بل تشمل الحاكم والمحكوم، فهذه الأمور هي التي تديم علاقة المجتمع وتقوّيها، فتجعل المجتمع أكثر تماسكًا

وأقوى تآزرًا، وبهذا يتضح المراد من تشبيه هذا المجتمع بـ(الجسد)، فهل يُتخيل أنّ هناك جسدًا لإنسانٍ طبيعيٍ غيرُ متماسك، فهذا ممّا لا يُعقل.أمّا أسلوب الحديث ولغته فسلسةٌ واضحةٌ مفهومة، إذ استعمل فيها النبيُّ (صلّى الله عليه وسلّم) الفعل المضارع لدلالة كبيرة، فقوله (صلّى الله عليه وسلّم): (توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم) يدلُّ الفعل المضارع فيه على استمرار الحدث وتجدّده في الحال والاستقبال(٢٦)، ومعناه أنّ ديمومة هذه الأوضاع تجعل المجتمع متماسكًا، ثم إنّ استعمال لفظ (تداعى) يدلّ على التحرّك والتجمّع(٢٧)، وهذا فيه صورة (جعلتْ أعضاء الجسد شخوصًا متعاونة متآزرة، يدعو كلّ واحد منهم الآخرين ويُهيب به لمساعدة المصاب ومساندته)(٢٨)، وهذا المراد من المثال، أي أنْ يكون المجتمع حاضرًا في المُلمّات موحّدًا في الأزمات.ممّا تقدّم نفهم بوساطة تحليل لغة الخطاب أهمية اللغة في إعطاء الدلالة المرادة من اللفظ، ولا غرابة في ذلك، فالنبيُّ (صلّى الله عليه وسلّم) أُعطي جوامع الكلم، فواجبنا نحن دراسة هذه النصوص وتوظيفها بما يخدم مجتمعنا الذي هو اليوم بأمس الحاجة إلى التماسك والتآزر، وهذا التآزر والتماسل إنما تحققه اللغة بوسائلها المعروفة.

الخاتمة والنتائج

بعد أنْ وصل هذا البحث المتواضع إلى نهايته أدوّن أهم ما تمخّض عنه من نتائج، وعلى وفق ما يأتي:

١. اللغة من أهم الوسائل التي تفرض سيطرتها على العقل الجمعي، فيجب العناية بها عند التكلم مع الآخرين بما يخدم الفهم الصحيح والمسلك الآمن.

٢. على رب الأسرة مواكبة الحالة الإدراكية للأبناء في ضمن الزمن المثالي بالنسبة لهم وليس له؛ لأنّ زمانهم غير زمانه بما لا يتعرض مع القيم والأخلاق.

٣. اللغة العربية حمالة أوجه لسعتها لذلك على المتصدي للحوار مع الأسرة والامجتمع أنْ يكون ذا دراية وإلمام بمدلولاتها.

٤. يجب احترام ثوابت الفئات المجتمعية وخصوصياتها ومراعاة انتماءاتها ومعتقداتها، فالخلاف المذهبي والسياسي اللغة كفيلة بحله، لذلك لا يكون الحكم أو القرار في معزل عن اللغة من باب درء الحدود بالشبهات.

٥. يجب العناية بالنصوص المقدسة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وفهمها والإفادة من أساليبها في مخاطبة الفرد والمجتمع.

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم.

١. ابن جنّي عالم العربيّة، أ. د. حسام سعيد النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١ – ١٩٩٠م.

٢. الارتقاء بالحصيلة اللغوية عند المتعلم بين الواقع والمأمول. حوليات كلية الآداب واللغات. الناشر: جامعة طاهري محمد بشار. المؤلف الرئيسي: شلواش، سمراء ..

٣. الأسرة ودورها في إغناء لغة أبنائها، د. منذر زيتون، وزارة التنمية الاجتماعية، المملكة الأردنية الهاشمية. محرم ١٤٣٤هـ- الموافق تشرين الثاني ٢٠١٢م.

٤. إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، (ت: ٦٤٦هـ)، تح: محمّد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٥. التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، طبعة مزيدة ومنقحة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

٦. التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني أبو إبراهيم عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، (ت: ١١٨٢هـ)، تح: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٧. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، (ت: ٣٩٢هـ) تح: محمّد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٢هـ – ١٩٥٢م.

٨. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، (ت: ٣٥٤هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٩. صحيح البخاري، المسمّى: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيّامه، محمّد بن إسماعيل البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، تح: محمّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١ – ١٤٢٢هـ.

١٠. صحيح مُسْلِم، المسمّى: المسند الصحيح المختصر لنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجّاج النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ) تح: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بلا ط. ت).

١١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٢. في ظلال الحديث النبوي ومعالم البيان النبوي، أ.د. نور الدين عِتْر، دار السلام للطباعة والنشر، جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

١٣. الأسرة ودورها في إغناء لغة أبنائها، د. منذر زيتون، وزارة التنمية الاجتماعية، المملكة الأردنية الهاشمية. الطبعة والسنة.

١٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.

١٥. اللسانيات الاجتماعية، د. جميل حمداي، موقع جامع الكتب الاسلامية .https://ketabonline.com/ar/books/97701/read?part=1&page=2

١٦. اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، د. حسن كزار، مطبعة الرافدين، بيروت – لبنان، ط١ – ٢٠١٨م.

١٧. اللغة والمجتمع، د. علي عبد الواحد وافي، مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية، ط٢، ١٣٧٠هـ .– ١٩٥١م.

١٨. مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

١٩. معاني الأبنية في العربيّة، د. فاضل السامرائي، ساعدتْ جامعة بغداد على نشره، دار الرسالة، بيروت – ١٩٨١م.

٢٠. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وجماعته، المكتبة الإسلامية، ط٢، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

٢١. نُزْهة الألبّاء في طبقات الأدباء، أبو البركات عبد الرحمن بن محمّد الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تح: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢٢. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم, الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

Sources and References

.٥ ... -Islamic Education, Its Origins and Development in the Arab Countries, Muhammad Munir Mursi, Alam Al-Kutub, expanded and revised edition, 1425 AH - 2005 AD.

.٦Al-Tanwir, Explanation of Al-Jami' Al-Sagheer, Muhammad bin Ismail bin Salah bin Muhammad Al-Hasani Al-Kahlani then Al-San'ani Abu Ibrahim Izz Al-Din, known as his predecessors as Al-Amir, (d. 1182 AH), edited by: Dr. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim, Dar Al-Salam Library, Riyadh, 1st edition, 1432 AH - 2011 AD.

.٧Al-Khasais, Abu Al-Fath Uthman bin Jinni, (d. 392 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1372 AH - 1952 AD.

.٨Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Muadh ibn Ma'bad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darimi, al-Busti, (d. 354 AH), edited by: Shu'ayb al-Arna'ut, Dar al-Risalah - Beirut, 2nd edition, 1414 AH - 1993 AD.

.٩Sahih al-Bukhari, entitled: The Comprehensive, Authentic, and Abridged Collection of the Affairs of the Messenger of God (PBUH), His Sunnahs, and His Days, Muhammad ibn Ismail al-Bukhari, (d. 256 AH), edited by: Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najah, 1st edition - 1422 AH. 10. Sahih Muslim, entitled: Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar for the Transmission of Justice from Justice to the Messenger of Allah (PBUH), Imam Abu Al-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi, (d. 261 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, (no date).

.١١Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghitabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Ayni (d. 855 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

.١٢In the Shadows of the Prophetic Hadith and the Landmarks of the Prophetic Statement, Prof. Dr. Nour Al-Din Itr, Dar Al-Salam for Printing and Publishing, Arab Republic of Egypt, 1st ed., 1434 AH - 2013 AD.

.١٣The Family and Its Role in Enriching the Language of Its Children, Dr. Munther Zaytoun, Ministry of Social Development, Hashemite Kingdom of Jordan. Edition and Year.

.١٤Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamidh Al-Tanzil, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jar Allah, (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd ed., 1407 AH.
.١٥Sociolinguistics, Dr. Jamil Hamdai, Islamic Books Collection website https://ketabonline.com/ar/books/97701/read?part=1&page=2.
.١٦Sociolinguistics in Modern Arab Studies: Reception and Representations, Dr. Hassan Kazar, Al-Rafidain Press, Beirut - Lebanon, 1st ed. - 2018 AD.
.١٧Language and Society, Dr. Ali Abdul Wahid Wafi, Publications of the Egyptian Philosophical Society, 2nd ed., 1370 AH - 1951 AD.
.١٨Mukhtasar Tafsir Al-Baghawi, Abdullah bin Ahmed bin Ali Al-Zaid, Dar Al-Salam for Publishing and Distribution - Riyadh, 1st ed., 1416 AH.
.١٩Meanings of Structures in Arabic, Dr. Fadhel Al-Samarra'i, University of Baghdad helped to publish it, Dar Al-Risala, Beirut - 1981 AD.
.٢٠Al-Mu'jam Al-Wasit, Ibrahim Mustafa and his group, Islamic Library, 2nd ed., 1392 AH - 1972 AD.
.٢١Nuzhat Al-Albaa' fi Tabaqat Al-Udaba', Abu Al-Barakat Abd Al-Rahman bin Muhammad Al-Anbari (d. 577 AH), edited by: Dr. Ibrahim Al-Samarra'i, Al-Manar Library, Jordan, 3rd ed., 1405 AH - 1985 AD.
.٢٢Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), edited by: Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st ed., 1415 AH.

---

(١) أبو الفتح عثمان بن جني، إمام العربية، وأصولها، وله تصنيفات مفيدة، وجليلة، ومن أهمها: "الخصائص"، و"سر صناعة الإعراب"، (ت: ٣٩٢هـ)، ينظر: نزهة الألباء، الأنباري: ٢٤٤، وإنباه الرواة، القفطي: ٢: ٣٣٥.

(٢) الخصائص، ابن جني: ٢/ ٣١.

(٣) ينظر: ابن جني عالم العربية، د. حسام النعيمي: ٧٨.

(٤) التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي: ٧٥.

(٥) ينظر: الأسرة ودورها في إغناء لغة أبنائها، د. منذر زيتون: ٢٨٠.

(٦) صحيح البخاري: ٢/ ١٠٠.

(٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني: ٨/ ٢١٤.

(٨) ينظر: اللغة والمجتمع، د. علي عبد الواحد وافي: ٥٢ – ٥٣.

(٩) صحيح ابن حبان: ١٠/ ٥٢.

(١٠) ينظر: الأسرة ودورها في إغناء لغة أبنائها، ، د. منذر زيتون: ٢٨٠ – ٢٨٥.

(١١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات: ٨: ٨٦، رقم (٦٤٠٧).

(١٢) في ظلال الحديث النبوي، د. نور الدين عتر: ٣٥٠.

(١٣) اللسانيات الاجتماعية، د. حسن كزار: ٥٣.

(١٤) الوجيز، الواحدي: ٦٩٦.

(١٥) مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد: ٥٨١.

(١٦) ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٣/ ٦٥.

(١٧) اللسانيات الاجتماعية، د. جميل حمداي: ٦٥.

(١٨) ينظر: اللسانيات الاجتماعية: ٦٧.

(١٩) صحيح البخاري: ٨/ ١٢.

(٢٠) التنوير شرح الجامع الصغير، الأمير الصنعاني: ٥/ ٣٣٧، و وينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين المناوي: ٣/ ٣٧٨.

(٢١) ينظر: اللسانيات الاجتماعية، د. جميل حمداي: ٤٨.

(٢٢) الارتقاء بالحصيلة اللغوية عند المتعلم بين الواقع والمأمول. حوليات كلية الآداب واللغات. الناشر: جامعة طاهري محمد بشار. المؤلف الرئيسي: شلواش، سمراء :٢٢

(٢٣) اللغة والمجتمع، د. علي عبد الواحد وافي: ٦٣.

(٢٤) اللغة والمجتمع، د. علي عبد الواحد وافي: ٦٧.

(٢٥) أخرجه الإمام مسلم، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم: ٨: ٢٠، رقم (٢٥٨٦).

(٢٦) ينظر: معاني الأبنية، د. فاضل السامرائي: ٩ ـــ ١٧.

(٢٧) ينظر: المعجم الوسيط: ٢٨٦.

(٢٨) في ظلال الحديث النبوي، د. نور الدين عتر: ٢٩٧.